

الدرس الخامس قراءة من الرسالة التبوكية لابن القيم عليه

رحمة الله

أحمد النقيب

وعلى رسول الله. هذا مجلس خفيف من رسالة آآ شيخ الاسلام ابن القيم زاد المهاجر الى ربه او الرسالة التبوكية. وتكلم الشيخ من قبل عن معنى التقوى ومعنى البر وذكر اثر تطلق ابن حبيب اذا وقع - [00:00:00](#)

الفننة فاطفونها بالتقوى. ثم تكلم الشيخ بعد ذلك عن الاصل اللغوي لمادة التقوى والتصارييف التي عليها هذه الكلمة. الى ان قال بان لفظها دال على انها من الوقاية. لفظها دال على انها من الوقاية - [00:00:30](#)

فان المتقي قد جعل بينه وبين النار وقاية. الوقاية كالحاجز فالوقاية من باب دفع الضرر. فالتقوى والبر كالعافية والصحة. يا سلام! فالتقوى والبر كالعافية والصحة. الى ان قال والم المقصود ان المقصود من اجتماع الناس وتعاشرهم هو التعاون على البر والتقوى - [00:01:00](#)

والمقصود ان المقصود من اجتماع الناس وتعاشرهم الناس بتجتمع وتتعاشر ليه انها تتعاون على البر والتقوى. ولذلك اذا قامت هناك يا اخواني اسرة اسرة او اه جماعة من الناس بينهم معيشة ولكن ليس فيها بر ولا تقوى. المعيشة دي تبقى فساد - [00:01:40](#)

يعني تصور مثلا ان في اسرة والاسرة دي اسرة مفككة. كل واحد بدماعه وراسه البت بتسرح زي ما هي عاوزه والواد بيسرح زي ما هو عاوز. والبيت عبارة عن معلف وفندق - [00:02:10](#)

فندق يناموا فيه ومعلف يتعلقوا فيه. والواد بمزاجه والبت بمزاجها الراجل ما لوش دعوة او بيحط الفلوس في البيت. والسبت طبخة في البيت. وكل واحد براسه. البيت ده يبقى عبارة عن - [00:02:30](#)

اذا هؤلاء الناس تعاشرنا وتخالطوا ليس على البر والتقوى. ما ينفعش فربنا يسخط عليهم. بل لابد اذا حدث هناك انحراف في هذا البيت ان يضرب على يد المنحرف تتقطع رقبتة. يضرب علي. غضبا لله عز وجل. ونصرة لشرع الله - [00:02:50](#)

لله عز وجل. طبعا ممكن ان هذه المعاني لا تروق لكثير من الشباب الروش بتاع اليومين دول ولك يا عم احنا عاوزين ناخذ راحتنا ونجري. احنا لسة ما عجزناش. هم يومين في حياتنا. بكرة نكبر ونتربط زي ما انتم مربوطين كده - [00:03:20](#)

سيبونا هذا كلام من عمل الشيطان. فالمقصود ان اجتماع الناس ده لابد يكون على البر والتقوى لابد يكون على البر والتقوى. افترضنا مثلا موظف في مكان عمله لابد ان يكون فيه - [00:03:40](#)

هناك بر وتقوى في هذا العمل. ان يكون في ربانية في هذا العمل. سواء كان موظف في صرف صحي في المجاري في هندسة في تربية وتعليم في مجال طب ان شاء الله حتى لو كان بيكنس في الشارع. لابد - [00:04:00](#)

يكون فيه هناك نوع من الطاعة لله عز وجل في هذا العمل. لابد من وجود الربانية في اجتماع الناس حتى في اشغالهم لان الربانية عند اجتماع الناس ده الماء البارد الذي يشربه العطشان - [00:04:20](#)

فان العبد وحده لا يستقل بعلم ذلك ولا بالقدرة عليه يعني العبد وحده لا يستطيع ان هو يقوم بكل المطالب. ولا يقدر على ذلك حكمة الرب سبحانه ان جعل النوع الانساني قائما بعضه ببعضنا بعضه لبعض - [00:04:40](#)

لا يمكن ان الانسان لوحده يعمل كل حاجة. لا يمكن. لا يمكن. الطبيب محتاج للتمرجي والطبيب والتمرجي محتاجين لبتنوع الاجهزة الطبية. وكلهم محتاجين للمهندس اللي هو يصمم المستشفى. والمهندس تاجد المقاول اللي يجيب الانفار. ومحتاجين لصنایعية اللي

هم بينوا. ومحتاجين للعمال اللي هم يناولوهم. ومحتاجين - [00:05:10](#)

ايه اللي السواقين اللي هم يجيبوا لهم الرمل والزلط والبتاع ومش عارف ايه. ومحتاجين لرجال الاعمال اللي مولوهم. انظر يبقى الناس كلها لبعضها. فلا يتم عمل الا بالتعاون. ده يعاون ده وده يعاون ده وده يشتال مع ده. ولذلك قال - [00:05:40](#)
قل وتعاونوا على البر والتقوى. وفي المقابل قال ولا تعاونوا على الاثم والعدوان والاثم والعدوان في جانب النهي نظير البر والتقوى في جانب الامر. يعني الاتنين دول على طرفي نقيض. البر والتقوى جهة اليمين والاثم والعدوان في جهة الشمال. والفرق بين -

[00:06:00](#)

الاثم والعدوان. والفرق بين الاثم والعدوان. كالفرق ما ابينا محرم الجنسي ومحرم القدر. هيشرح الكلام ده. فالاثم ما كان فحراما لجنسه. الجنس عندما يعني افترضنا مثلا حاجة زي شرب الخمر - [00:06:30](#)
يبقى جنس شرب الخمر كله حرام. بكل انواعه واشكاله واسماؤه يبقى الذي يشرب الخمر وقع في ماذا؟ في الاثم. وقع في الاثم. طب افترضنا لو ان هناك تعدي في شرب الخمر فقتل اذا القتل في حد ذاته اثم - [00:07:00](#)

ولكن لما كان الخمر مسببا فيه كان الخمر انذاك من باب ماذا؟ من باب العدوان. قال الشيخ والعدوان ما حرم لزيادة في قدره. وتعدي ما اباح الله اهمل النبي صلى الله عليه وسلم ثبت انه توضحاً مرتين وثلاث مرات مش كده؟ وهناك رواية - [00:07:30](#)
فمن زاد على ذلك فقد تعدي تعدي. واساء وظلم. يبقى انت ممكن تغسل عضو ايدك ولا رجلك مرة واتنين وثلاثة. طب ينفع تغسلهم اربع مرات؟ ما ينفعش. طب لو غسلت ايدك اربع مرات - [00:08:00](#)

فسير خير وبركة. نزود الخير. ينفع؟ لأ يا هذا يسمى ايه؟ عدوان. صلاة الصبح ركعتين لو واحد قال من خليفهم ثلاثة. يسمى ذلك ماذا؟ عدوانا. لانه تعدي ما امر الله تعالى - [00:08:20](#)

فالزنا والخمر والسرقه ونحوها اثم ونكاح الخامسة استيفاء المجني عليه اكثر من حقه ونحوه عدوان. ان واحد ياخذ اكثر من حقه ده عدوان ولو ان هناك رجل تزوج خمسة يبقى ده عدوان. ولو اني رجل توضحاً وغسل عضو اربع مرات يبقى ده ايه؟ عدوان - [00:08:40](#)
ولو رجل صلى الصبح ثلاث ركعات يبقى ده عدوان. فالعدوان هو تعدي حدود الله. العدوان وتعد في حدود الله حدود الله. يعني يعني مثلا افترضنا ان ان ربنا سبحانه وتعالى - [00:09:10](#)

تجال حدودا بين الناس. حد بين الابن والام. وحدي بين الامور والامير لو تجاوز اي احد حده يسمى ذلك ماذا؟ عدوانا. عدوانا. فالعدوان وتعدي الله التي قال فيها تلك حدود الله. تلك حدود الله. يعني في آيات الطلاق - [00:09:30](#)
حق وحقوق الزوجة ربنا عز وجل جعل هناك حقوق وقدرها ربنا عز وجل اجمالاً اللي يتعدى الحقوق دي هذا التعدي يسمى ايه؟ عدوان. وقال الله تلك حدود الله فلا تعتدوها. ومن - [00:10:00](#)

عد حدود الله فاولئك هم الظالمون. وقال في موضع اخر تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن تعديها في اية وعن قربانها في اية. يبقى في اية نهى عن تعديها وفي اية نهى عن قربانها. وهذا ايه السبب؟ لان حدوده سبحانه هي النهايات - [00:10:20](#)
الفاصلة بين الحلال والحرام. يا سلام! كلام آآ تشعر قوي جدا ومركز. حدود الله الله هي النهايات الفاصلة بين الحلال والحرام. ونهاية الشيء تارة تدخل فيه فتكون وتارة لا تكون داخلة فيه فتكون لها حكم المقابلة. فال - [00:10:50](#)

الاعتبار الاول نهى عن تعديها وبالاعتبار الثاني نهى عن قربانها فهذا حكم العبد فيما بينه وبين الناس. وهو ان تكون مخالف لهم تعاونوا على البر والتقوى. مخالطته لهم تعاونوا على البر والتقوى. الحقيقة ان لو تأملت - [00:11:20](#)
احوال مخالطة الناس تجد ان سبب سوء الخلق في مخالفته الناس ومخالطتهم الوساطة. الوساطة. لو جعلتك لو جعلت ما بينك وبين الله ملاحظة الخلق فسدت علاقتك مع الله - [00:12:00](#)

لو جعلت لو جعلت ملاحظتك للخلق في علاقتك مع الله فسدت علاقتك مع الله. ولو لاحظت الخلق في معاملة الخلق فسدت علاقتك مع الخلق ولو لاحظت نفسك في علاقتك مع الخلق ايضاً فسدت علاقته - [00:12:30](#)
مع الخلق. اذا خلي العلاقات علاقات ايه؟ مباشرة دون اي ملاحظة. دون اي ملاحظة فنفيوا الملاحظة هذا هو الاخلاص. الذي هو اصل

حسن الخلق بيقول شيخ الاسلام ابن القيم فهذا حكم - 00:13:00

والعبد فيما بينه وبين الناس وهو ان تكون مخالطته لهم تعاوننا على البر والتقوى علما وعملا واما حاله فيما بينه وبين الله فهو ايثار طاعته وتجنب معصيته وقوله تعالى واتقوا الله. فارشدت الاية ليتعاونوا على البر والتقوى الى ذكر واجب العبد بينهم - 00:13:30 وبين الخلق وواجبه بينه وبين الحق. ولا يتم له اداء الواجب الا بعزل نفسه من الوسط. نفي الملاحظة قيام بذلك لمحض

النصيحة والاحسان ورعاية الامر. ولا يتم له اداء الواجب - 00:14:00

الا بعزل الخلق. من البين والقيام له بالله اخلاصا ومحبة وعبودية. الكلمتين اللي انا قلته لكم هم دول. فينبغي التفطن لهذه الدقيقة التي كل خلل يدخل على العبد في اداء هذين الامرين الواجبين انما هو من عدم مراعاة - 00:14:30

فيها علما وعملا. اذا لا بد من عزل النفس وعزل الخلق. حتى تستقيم علاقتك مع الله وعلاقتك مع الناس لابد من عزل النفس وعزل

الايه؟ الخلق. وهذا معنى قول الشيخ عبدالقادر قدس الله روحه وعبد القادر هو عبدالقادر الجيلاني من مشايخ - 00:15:00

الصوفية كن مع الحلق كن مع الحق بلا خلق. دي جملة جميلة كن مع الحق في بلا خلق. اي لا تلاحظ الخلق في علاقتك مع الله. ومع

الخلق بلا نفس - 00:15:30

اي لا تلاحظ نفسك عند علاقتك مع الخلق. ومن لم يكن كذلك الذي لم حقق هذا الامر لم يزل في تخبيض ولم يزل امره فرطا. نسأل

الله تعالى الا ان يرزقنا الاخلاص وان يجعلنا من اهله. وصلي اللهم وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم -

00:15:50